

لأنك سوف تملأني بجدول حكمة دفاق وجميل بينما جدولي من النوع المشكوك فيه جداً» وتبدأ المناقشة ويفسح اغاثون المجال «أنا لا أستطيع ان أخالفك ياسقراط» ويجيب سقراط «أولاً اخرى بك ياعزيزي اغاثون ان تقول إنك لاتستطيع ان تخالف الحقيقة لأن من السهل مخالفة سقراط . إنه تواصل اجتماعي في قمة الكمال لا يتحقق إلا بعملية من التدريب الطويل» . فالتربية الجيدة لهذا الطابع لاتتحقق في جيل واحد أو جيلين . ومع ذلك فان هؤلاء الرجال أحفاد اولئك الذين حاربوا في الماراثون وسالاميس ان الجرأة البطولية والحضارة الراقية التي لاقياس لها هما التركة التي نشأوا فيها .

تتحرك شخصية سقراط خلال المحاورات ، وهو فيلسوف فريد من نوعه لامثيل له بين كل الفلاسفة خارج اليونان . والآخرون بيدون كائنات غريبة عموماً وصموتة جداً، أو هكذا عرفناهم نحن ، منعزلين بعيدين منخرطين في تأملات عويصة ، وهم بشر في جزء منهم . إن أكمل تجسيد لفكرتنا عن الفيلسوف هو كانط ذو المنكين الصغيرين المنحنين ، الغائب الفكر الذي لايتحرك الا بين بيته والجامعة ، والذي عليه تضبط ربات المنازل في كونيغسبرغ ساعاتهن عندما يشاهدنه يمر في طريقه الى قاعة المحاضرات في الصباح . سقراط لم يكن من هذا النوع . إنه لا يستطيع ان يكون كذلك لأنه يوناني . أشياء كثيرة مختلفة تتوقعها منه وهو قادر أن يواجه مواقف عظيمة مختلفة جداً . إننا أنفسنا ننتمي الى عصر الاختصاصيين ، نتيجة انتمائنا الى عصر يحب الراحة . ومن الواضح أن الإنسان الذي يعمل شيئاً واحداً يمكن ان يعمله أسرع ، والنتيجة المعقولة في عالم يريد المزيد من الأشياء الكثيرة ، ان ننظمه حتى يقوم بذلك ، فعشرون رجلاً كل واحد يعمل دقيقة في قطعة حذاء ينجزون أكثر من عشرين ضعفاً من عدد الأحذية التي يعملها الأسكافي وحده ، ولكن النتيجة ان لا أحد يسير عاري